الباب الثانى

الكوادر الاعلاميـــــة

- دور التعليم فى صناعة الكوادر الاعلامية ٠
- دور الخبرة فى صناعة الكوادر الاعلامية ٠

تعـــد الكوادر الاعلامية عنصرا أساسيا فى زيادة فاعلية العمـــل الاعلامى من عدمه ، ولذلك كلما جمعت الكوادر الاعلامية بين درجة عالية من التعليم فى مجال عملها ودرجة عالية من الخبرة من خلال الممارسة ، كلما ساهم ذلك فى زيادة كفاءة العمل الاعلامى ٠

ونتناول فى هذا المجال نقطتين أساسيتين فى الفصلين التاليين :

الفصل الاول : دور التعليم فى صناعة الكوادر الاعلامية ٠

الفصل الثانى : دور الخبرة فى صناعة الكوادر الاعلامية ٠

الفصل الاول

دور التعليم فى صناعة الكوادر الاعلامية

كلما زاد تقدم الدول كلما اهتمت بالتعليم ، ويدخل فى هذا المجال الاعلام والدعاية ، من حلال انشاء كليات ومعاهد للاعلام والعلاقات الدولية والعلوم السياسية ، بالاضـــافة الى المعاهد المعنية بدراسات المنـــاطق area studies . ولا يخفى أن نوع التعليم يتوقف على الغرض منه، ومدى امكانية الاستفادة منه فى المجال العملى ٠

واذا انتقلنا الى الاعلام العربى لجامعة الدول العربية فان طبيعته تقتضى من العاملين فيه أن يكونوا على المام بقضايا الاعلام العربى ، والدول التى يتوجه اليها ، وهذا يتناول مجالات مختلفة منها العلاقات الدوليـة ، والاعلام الدولى ، والنظم السياسية ، والرأى العام والاعلام ، والشئون العربية ، والمنظمات الدولية ، والقانون الدولى ، والتـــاريخ وعلم النفس الاجتماعى والشئون الاقتصادية ، وفى اطار هذا المجال العام يكون هناك تخصص أدق فى المجال الذى يزاول فيه الاعلامى وظيفته . وكثيرا مايقتضى الامر تنقل الاعلامى بين عمل وآخر وعلى سبيل المثال يتعين على العـاملين فى البحوث الاعلاميـــة العربية أن يكونوا على دراية بوجه خاص بمفهوم البحث الاعلامى ، بالاضافة الى العلاقات الدولية وقضايا الصراع والنظم السياسية والتاريخ والنظرية السياسية والشئون الاقتصادية والمجالات ذات العلاقة ، بالاضافة الى تمتعهم بالقدرة على البحث واجادة لغة أجنبية أو اكثر وقدرة عالية على الاطلاع ٠

ويتعين على العاملين فى مجال التوثيق والمعلومات أن يكونوا على دراية بعلم المكتبات وما يتصل بها من توثيق وخزن المعلومات واستراجعها أما العاملين فى مجال العلاقات العامة فيتعين عليهم الالمام بعلم العـلاقات العامة وقضايا الاعلام العربى وثقافة متنوعة بالاضافة الى الصفات الشخصية التى يتعين توفرها فى رجل العلاقات العامة ٠٠ وبالنسبة للعاملين فى متابعة المكاتب الخارجية فيتعين الالمام بطبيعة عمل المكاتب ووظائفهـــا ونظريات الاعلام والعلاقات الدولية والنظم السياسية والتاريخ والنظرية السياسيـة

والشئون الاقتصادية والدعاية المضادة والرأى العام وطرق قياسه بالاضافة الى معرفة بالمنطقة التى يتخصص فيها فالذين يعملون فى متابعة مكاتب الولايات المتحدة يتعين عليهم التخصص فى الشئون الامريكية والدولية ، والذين يعملون فى متابعة مكاتب أفريقيا يتعين عليهم الالمام بالشئون الافريقية ... الخ .

ونظرا لأن اختيار العاملين فى مجال الاعلام العربى يتم أساسا بناء على اعتبارات مختلفة وضغوط متنوعة ، وغير ذلك من المسائل التى تتأثر بسياسة العمل العربى المشترك فى الجامعة العربية فان معظم هذه الكوادر ليس لديها التعليم الملائم منذ البداية للقيام بهذا العمل ، وهذا لا ينفى وجود بعض الكفاءات الاعلامية العربية لكنها فى الغالب قليلة العدد وضعيفة فى مجال التأثير ، لأن الاختيار يتم أساسا وفقا لعناصر لا تتصل بالكفاءة وقد تتوفر الكفاءة بالصدفة مع العناصر الاخرى .

وقد تضطر الجامعة العربية الى الاستعانة ببعض الكفاءات لظروف معينة فعندما اشتد الهجوم على الاعلام العربى فى أعقاب حرب ١٩٦٧ أعلنت الجامعة العربية عن مسابقة ١٩٦٨ لاختيار موظفين فى المجال الاعلامى ، مما أسفر عن نجاح عدد محدود من الاشخاص ، ويؤخذ فى الاعتبار الظروف التى تصاحب المسابقات والضغوط المختلفة ، لكنها قد تبيح لبعض الكفاءات أن تخترق النظام القائم وتعمل فى الاعلام العربى ، وهذا حدث فى مسابقة ١٩٦٨ الا أن الجامعة العربية أخذت عددا محدودا من الناجحين وعينتهم سى أول يوليو ١٩٧٠ أى بعد تردد وشد وجذب ، وهذه هى آخر مسابقة فى تاريخ العمل بالجامعة العربية ، اذ أنه منذ ذلك التاريخ لم تجر الجامعة مسابقات ، ومنذ أن تولى السيد/ محمود رياض منصب الامين العام للجامعة العربية لم تعلن الجامعة عن أى مسابقات فى هذا المجال ، وأصبح التعيين يخضع لترشيح الدول فى بعض الاحيان أو اختيار الامين العام ، وتم التوسع فى التعيين المؤقت لمدة معينة والتعيين على بند صندوق الدعوة العربية .

ومن القرارات الاولى التى اتخذها الامين العام السيد/ محمود رياض بعد توليه المنصب الجديد وهو القرار رقم ١١ الصادر فى ١٩٧٣/١/١٠ الذى نص على :

« اعتبارا من ١٩٧١/٤/١ يوقف صرف العلاوات التى منحت لبعض

موظفى الامانة العامة لحصولهم على درجة الماجستير أو دبلوم معهد التعاون(١)، ويلاحظ أن القرار يسرى بأثر رجعى وهو اعتبارا من ١/٤/١٩٧١ أى يسرى على فترة لم يكن فيها السيد/ رياض أمينا عاما للجامعة العربية وكان يتعين وفقا للقرار أن ترد العلاوات التى حصل عليها هؤلاء الموظفون وفقا لقرار الامين العام السابق السيد/ عبد الخالق حسونة رقم ٢٥٩ لسنة ١٩٥٩ والذى نص على منح بعض العلاوات الرمزية للحاصلين على درجة الماجستير والدكتوراه من درجة ملحق الى درجة سكرتير ثان دون التأثر بمربوط الدرجة ، ولولا قرار للمحكمة الادارية التابعة للجامعة العربية الذى يقضى بعدم رد المبالغ التى حصل عليها الموظف وفقا لقرار ادارى لخصمت المبالغ التى حصل عليها هؤلاء الموظفون وفقا للقرار الجديد ، ولكن المهم أنه بمقتضى القرار الجديد تم وقف صرف العلاوات ، ثم عادت الامانة العامة وخصمت قيمة هذه العلاوات بأثر رجعى دون الاخذ فى الاعتبار قرار المحكمة الادارية ولم يعد لمن يحصل على درجة علمية أثناء عمله بالجامعة العربية الحق فى الحصول على علاوة أو أى نوع آخر من الحوافز ، والغريب أن الجامعة العربية فى عهد السيد/ محمود رياض تصنف أقدمية اعتبارية لمن سيعين فيها وحصل على الماجستير ، وتقدر هذه الاقدمية بسنتين ، وتصنف أقدمية اعتبارية لمن سيعين فيها وحصل على الدكتوراه وتقدر بثلاث سنوات (وبديهى أن الحاصل على الدكتوراه يعنى أنه حصل من قبل على الماجستير أو ما يعادلها) ، أما الحاصلون على مثل هذه الدرجات وعينوا من قبل فى الجامعة العربية . فلم يطبق عليهم هذا الاجراء ، رغم مطالبتهم بالمعاملة بالمثل كالمعينين الجدد . ويبدو أن مثل هذه الاقدمية الاعتبارية قد قررت لحالات معينة ولم تطبق على غيرها .

ولا توجه الجامعة العربية اهتماما بتدريب الموظفين الجدد أو الموظفين القدامى باستثناء بعض المحاولات النادرة التى ولى عهدها ، حتى أن مجلس وزراء الاعلام العرب قرر تنظيم دورات اعلامية توجيهية لمن ينقلون للعمل فى المكاتب الخارجية ، وكلف المجلس الامين العام المساعد رئيس الادارة العامة للاعلام بوضع مشروعات التعاون مع كلية الاعلام فى جامعة

---

(١) أثار هذا القرار ردود فعل مختلفة بين موظفى الجامعة العربية حتى أن البعض اتخذ منه سبيلا للاستهزاء بسعى الموظف للتعليم والتخصص . ويمكن القول أن مثل هذه المسائل قد تساعد على تفسير ضآلة عدد موظفى الجامعة الذين يسعون للتعليم والتخصص .

القاهرة وكليات الاعلام فى الدول العربية الاخرى موضع التنفيذ(٢) ورغم ذلك لم يتم تنفيذ القرار ، بل ان الامين العام للجامعة العربية أصدر فى أعقاب ذلك قرارا بنقل بعض الموظفين الذين لم يمارسوا العمل الاعلامى على الاطلاق ، الى مكاتب الجامعة العربية فى الخارج ٠

وهكذا يبين العرض السابق أنه ليس هناك دور يعتد به للتعليم سى صناعة الكوادر الاعلامية لدى الجامعة العربية ٠

---

(١) قرار رقم ٣ فقرة ٥ من قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب فى دور انعقاده العادى الحادى عشر ـ القاهرة ١٥ ، ١٦ فبراير ١٩٧٥

الفصل الثانى

دور الخبرة فى صناعة الكوادر الاعلامية

كثيرا ما تستند الكوادر الاعلامية الى الخبرة فى مزاولتها للوظيفة الاعلامية . الا أن الخبرة فى كثير من الاحيان تكون ذاتية وقاصرة لأنها تعتمد على تجربة شخصية وانطباعات فردية وقد لا تصل أحكامها الى درجة التعميم . الا أن هذا لا يقلل من أهمية الخبرة باعتبارها ناتجة عن التطبيق ولكنها تقوى اذا سبقتها أو لحقتها الدراسة والتعليم والتدريب حيث يتم الجمع بين الخلفية العلمية وتبادل العديد من الخبرات الذاتية ، الامر الذى يساهم فى زيادة كفاءة الكوادر الاعلامية ٠

واذا انتقلنا الى الاعلام العربى فان معظم العاملين فيه ليست لديهم الخبرة الاعلامية الكافية لمزاولة الوظيفة الاعلامية ، فكثيرا ما يتولى شخص منصبا اعلاميا كمدير مكتب بالانابة دون مزاولته لهذا العمل من قبل ، أى أنه لم يتدرج حتى يصل الى هذا المنصب وهو يزاول الوظيفة الاعلامية ، وهناك من يفهم الاعلام على أنه امتداد لوظيفته السابقة فهناك من يفهم الاعلام العربى على أن مجموعة تقارير محظورة توزع على عدد من المسئولين أو أنه مجرد تشريفات وحفلات واستقبالات ٠

وتوجد بعض الشخصيات التى اكتسبت خبرة فى العمل الاعلامى العربى حيث مارست هذا العمل لمدة طويلة . أو مارست عملا مقاربا مثل العمل فى الشئون الخارجية بالاضافة الى استعدادتها الخاصة التى تجعلها صالحة لهذا العمل ٠

ونظرا لأن العمل الاعلامى فى مثل هذه المجالات يعتمد على الضغوط والوساطة وغيرها ، فكثيرا ما يضرب بالخبرة عرض الحائط كما ضرب بالتعليم من قبل عرض الحائط ٠ الامر الذى يساهم فى تفسير اخفاقات العمل الاعلامى العربى ٠

وهناك عدد من الاشخاص الذين مارسوا الاعلام العربى لمدة طويلة ولم يكن لديهم الامكانيات والاستعدادات الكافية ، بما يجهل من الاهمية

أن نركز على أن الخبرة ليست بمدة العمل فى الاعلام فقط بل هناك عوامل أخرى خاصة بالقدرات العقلية والاستعدادات الخاصة والمزاولة الفعلية للعمل الاعلامى فهناك من يزاول اسما العمل الاعلامى ولكنه أساسا يحصل على مرتبه دون عمل يذكر ٠

وقد تتوفر لدى بعض الافراد الامكانيات اللازمة لمزاولة العمل الاعلامى ولكنهم غير مخلصين لرسالته ويتخذون منه وسيلة لكسب الاموال ،ويركزون على الاعمال المظهرية التى قد تبين للبعض أنهم يزاولون وظيفتهم بكفاءة، ولكن التدفيق والتأنى والمتابعة تبين أنهم غير مخلصين للعمل العربى فى شكله الاعلامى ٠

وهناك بعض الاشخاص الذين وصلوا الى منصب مدير فى الاعلام وهم لا يستطيعون مجرد القاء محاضرة أمام وفد أجنبى بلغة أجنبية ، أو حتى مجرد قراءة جريدة بلغة أجنبية ، أو حتى الاجابة بشكل ملائم على حديث للصحف ، أو اصدار بيان أو تصريح صحفى مقبول باللغة العربية٠

وهناك العديد من الاشخاص فى الادارة العامة للاعلام بالجامعة العربية الذين لا يستطيعون المساهمة فى اصدار النشرة الصحفية التى توزع على عدد معين من الاشخاص من حيث الترجمة أو التحرير ٠

أى أنه اذا كانت الكوادر الاعلامية العربية تعانى من نقص فى التعليم فانها تعانى من ضعف فى مستوى الخبرة اللازمة لأداء الوظيفة الاعلامية العربية ٠